

كلمة للشيخ عبد الله الغفيلي حفظه الله في مسجد خالد بن الوليد رمضان 4341 هـ

عبدالله الغفيلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد اسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا ومنكم اجمعين وان يجعلنا ممن صام وقام رمضان ايمانا واحتسابا هذا احد القضاة في محكمة الرياض يحدثني يقول اول ما تعينت قاضيا - 00:00:00
تكلت عن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى فقلت يا شيخ انا صدر قرار تعييني قاضيا فيما توصيني؟ قال اوصيك عند الحكم ان تستغفر الله وقرأ الشيخ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان - 00:00:26

غفورا رحيمًا. يقول القاضي فوجدت لذلك اثرا كبيرا في حكمي احد الاخوة محامي لا يستلم قضية حتى يفحصها فحفا كأنه يعني قد عقد العقد مع صاحبها مع انه لم يتعاقد معه بعد - 00:00:46

يخشى ان يكون صاحب القضية مبطلا غير محق يقول اخالف امر الله ولا تكن للخائنين خصيما هذا شخص ثالث ناشط اجتماعي لا يسمع بين متخصصين الا ويعاجل في الاصلاح بينهما سواء كان يعرفهما او لا - 00:01:05

يعرفهما مع ان الرجل لا يعني يتميز بكبير صيام ولا صلاة ولا كثير صلاح لكنه هذه القضية تؤرق وهي الاصلاح بين الناس السبب هو انه تدبر قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - 00:01:26

الناس من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. الله يقول فسوف نؤتيه اجرا اخ رابع وهذه كلها وقائع حقيقية يقول كنت لمدة ثلاث سنوات كلما يعني آآ خلوت بمحارم الله - 00:01:47

نسأل الله السلامة والعافية انتهكها يقول لا في السر حتى قرأت قول الله في سورة النساء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من - 00:02:08

القول وكان الله بما يعملون محيطا يقول فكانت ابلغ عندي من الف موعظة اختتم بهذا المثال الاخير احد التجار الفضلاء كلما اراد ان يبرم عقدا تجاريا وعقوده كثيرة آآ يفحص الشروط جيدا ويتأكد من شئئين ان هذا العقد ليس فيه مخالفة شرعا وشيء اخر يفوت على كثير ممن - 00:02:26

كان مثله وهو انه قادر على الوفاء بهذا العقد لانه يمتثل كما يقول دوما يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعق هذه الصور المتنوعة التي كانت تشتمل على جميع او كثير من مناحي الحياة جاءت لتؤكد ان هذا القرآن العظيم هو منهج - 00:02:54

هو منهج حياة هو لا يخاطب المرء في جزء دون اخر بل يخاطبه في كل حياته وهو ايضا نبراس نجاة ولذلك انا استأذن في الوقف وهو الذي يعني ينتظر من كل مسلم ومسلمة ان يقف مع اية القرآن وينظر اين هو منها ومنها واين هي؟ منه فانما نزل - 00:03:15

القرآن كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال يا ايها الناس كل الناس جاءكم موعظة من ربكم والشفاء المؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون نحتاج فعلا ان نتأكد اين نحن من هذه الموعظة

- 00:03:35

الشفاء والهدى والرحمة حيث الفوز والنجاة في الدنيا والاخرة ولذلك كانت اي عباد الرحمن في سورة الفرقان جامعة لما يريد الله جل وعلا من اوليائه ومن عبادته مؤمنين حيث ابتدأت بعد آآ قصة الفرقان بين الحق وبين الباطل انتهت الى انه هذه هي الصفات -

من امتثلها كان من اهل الجنة كما قال تعالى وعباد الرحمن بداية هذه الصفات بلفظ العبودية بوصف اجل ما يكون الوصف وهو ان تكون عبد لله هنا يا اخوة تتساقط كل الاوصاف - [00:04:28](#)

من كان دكتور او مهندس او استاذ او تاجر او مربي او وجيه او امير او وزير. فليطرح كل هذه الاوصاف ليبقى الوصف الاعظم له هو وانه عبد لله كلما كان هذا الوصف حاضرا عندنا كلما كان هذا يقربنا الى ان نمثل اوصاف العبودية التي تحقق لنا الرحمة كما قال تعالى - [00:04:44](#)

وعباد الرحمن اشارة الى ان هذه العبودية هي التي هي التي تجتلب بها رحمة الله سبحانه وتعالى اخطر ما يكون ان يغيب هذا الوصف وان تطفى الاوصاف المادية. فتجد الشخص يقيم فلان من الناس وربما كان لا يؤمن بالله - [00:05:07](#) والدار الاخرة كافرا على ما يمتلكه من شهادة او من مال او من حضارة بينما ذاك الكسير الفقير الذي لا يؤبه به ولا يعبأ الناس بمثله لا يكاد يكثر به يزدريه ربما يحتقره وقد حط رحله في الجنة - [00:05:27](#)

ذالك هو كما قال تعالى كالانعام بل هم اضل وهم حطب جهنم. اولئك هم الغافلون. هذه هي المفارقة ان تنقلب الموازين ثم من حيث تشعر او لا تشعر يكون الوصف يكون الميزان عندك ويكون التقييم هو على موازين الدنيا. اذا - [00:05:47](#) تذكر دوما ان الجنة انما تكون بالعبودية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ابدا بوصفين ظاهرين ولم يبتدا بوصفين باطنين لماذا لان هذا لان هذين الوصفين هما اللذان يمكن لكل واحد منا ان يميز بهما عباد الرحمن - [00:06:07](#)

والله جل وعلا يريد من الناس ان تكون قدوات. يريد من الناس ان تمتثل الاسلام. يريد من هذا الايمان ان يكون على الجوارح. ولذلك قال الذين يمشون على الارض هونا ايمان عبوديته تقربه لله سينعكس على اخلاقه على معاملته بل حتى على مشيته - [00:06:32](#) يمشي هونا يعني متواضعا بسكينة وهذا هو الذي فعلا يجلب الناس اليه به او يسبب اعتراض الجاهلين له اذا وجدوه على هذه الصفة التي امر الله. فلذلك قال الله واذا خاطبهم الجاهلون - [00:06:51](#)

اذا خطبهم الجاهلون لا يردون عليهم خطابهم بجهل كلا. ولا ايضا اذا خطبهم الجاهلون يسكتون عنهم كلا وانما قالوا سلاما قالوا قولا سالما من كل مأثم ومغرم لماذا لان اخلاقهم مبادئ - [00:07:14](#) لان اخلاقهم منهج. لان اخلاقهم ليست ردود افعال. المشكلة عندما تكون اخلاق البعض هي ردود افعال. اليوم والله خلقه جميل لانه واجه اناسا تعاملوا معه بشكل جميل. غدا خلقه سيء لانه واجه اناسا ذوي اخلاق سيئة. وهكذا كل يوم - [00:07:35](#)

يلبس اخلاق ويفسخ اخرى بينما عباد الرحمن منهجهم واضح خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ما في القرآن اية اجمع الاخلاق من هذه الاية كما قال محمد بن جعفر البغدادي هذا هو خلقهم في يومهم اما في ليلهم والذين يبيتون - [00:07:55](#) سجدا وقياما هذا هو ليلهم فهم يبيتون لا يبيتون امام قنوات فضائية يشاهدون محرمات ولا يبيتون يتسكعون في الشوارع والطرق ولا يبيتون يعترضون عباد الله من المسلمين والمسلمات بل ولا يبيتون في قيل وقال واضاعة الاوقات يبيتون في معنى العبودية الصرف سجدا - [00:08:18](#)

وهذا البيات هو بيات حقيقي لله جل وعلا لماذا؟ لان قلوبهم ناضحة بالخوف منه فدعاؤهم في هذا البيات ليس ما يصنع ربما البعض منا وهذا مشروع على الا يكون هو المقصود دوما بان يدعو ان يبسر الله له رزقه - [00:08:44](#)

يبارك له في ولده وييسر له وظيفته ودنياه. هذا كله مشروع. لكن الالههم عندهم ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما. انها ساءت مستقرا ومقاما. هم لا يعيشون فقط الخوف من النار بل حتى الخوف من تفاصيل - [00:09:07](#)

الى النار لان هذا الالههم قد استولى على قلوبهم فكأنما يشاهدون المشهد يا اخوة انا اسأل نفسي والله اني اسأل نفسي واسأل ايضا اخواني واقول متى اخر مرة؟ سألنا الله ان يقينا النار - [00:09:28](#)

نحن نستحضر هول العذاب وشدته البعض ربما تمضي عليه الايام لم يستحضر هذا وان سأل فيكون السؤال عارضا. لكن اولئك

يدركون ان اخطر شيء يواجهه في هذه الدنيا ان يكونوا ممن يعمل بعمل اهل الجنة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون بينه وبينها الا ذراع - [00:09:45](#)

كل عمره يعمل بعمل اهل الجنة فلا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها اذا القضية قضية توفيق قضية دعاء احذر ان تغتر بعملك. البعض لا يسأل الله الا الفردوس الاعلى. وهذا عظيم وهذا الذي امرنا به ايضا. لكن في الوقت نفسه - [00:10:09](#)

تعوذ بالله من النار وليكن قلبك عندها وجلا خائفا كما كان اولئك الاسلام هذا الدين العظيم كما يعنى بالاخلاق ويعنى بالعبادة ويعنى بالمعاملة يقول والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا. وكان بين ذلك قواما انفاقهم الواجب في الزكاة. انفاقهم المستحب انفاقهم على اهلهم - [00:10:30](#)

في ميزان وضعه الاسلام بلا سرف ولا اقتار هذا غير موجود في اي دين من الاديان اذا تفاخروا باديانهم الارضية او المحرفة فانها لا يمكن ان تكون كالاسلام قد احاطت بكل شيء - [00:10:56](#)

وهذا هو ما يسمى في الاسلام بضرورة حفظ المال وليس الامر فحسب فانت تجد ان الربا هو من اعظم المحرمات وهو يتعلق بالمال حتى قال الله فانذروا للمرابي. بحرب من الله - [00:11:14](#)

ورسوله يقول ابن عباس يقال يوم القيامة لاخذ اكل الربا قم خذ سلاحك حارب ربك والزكاة ايضا وهي الجانب المقابل فرضها الله وجعلها ركن من اركان الاسلام اذا الاهتمام بقضية المال هذا حاضر في هذا الدين العظيم بل ليس شيء يسأل عنه المرء سؤالان كما هو المال. من اين اكتسبه وفيما انفقه - [00:11:30](#)

ثم يستمر ايضا مشروع المحافظة على الضرورات في الاسلام ليبين ان الاسلام دين متكامل. ديني يأتي بكل ما يصلح هذه الحياة الذين لا يدعون مع الله الها اخر. هذه اعظم ضرورات حفظ الدين. لا يشركون به شيئا لان من يشرك بالله فكأنما خر من السماء - [00:11:52](#)

فتخطفه الطير. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق هذي هذه ضرورة حفظ النفس - [00:12:12](#)

التي مهما بالغت القوانين في حفظها لن تكون كالاسلام والذين لا ولا يزنون وهي ضرورة حفظ العرض. ومن يفعل ذلك يلقي اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا - [00:12:27](#)

هذه لم نستمع اليها في اي قانون من القوانين اذا بزونا بقوانينهم او انظمتهم فهي والله لا شيء في حفظ الانفس المعصومة وفي حفظ الاعراض وفي حفظ الاموال لان الدين من الله وقوانينهم من الارض ومنهم وهذا الذي ينبغي دوما ان يكون حاضرا في قلب المؤمن - [00:12:46](#)

وهو تعظيم دين الله جل وعلا وانه الدين الحق وان الدين عند الله الاسلام وان هذه القوانين الغربية ستضطرب تختلط اذا جاءت لما يقرره الاسلام بكل ثبات وشمول مع هذا كله - [00:13:06](#)

مع ان من الناس من يشرك ويقتل ويزني فيأتي يوم القيامة بجبال جبال من المعاصي والسيئات هذا الدين العظيم لا زال يقول في كتاب الله جل وعلا الكريم الا من تاب - [00:13:24](#)

الباب مفتوح وامن وعمل عملا صالحا من تاب وصدق واتبع توبته بالعمل الصالح فانه لا شيء يحول بينه وبين التوبة استمع معي الى هذا الذي لا يمكن ان يخطر على بال المرء او يصدقه لولا انه وحي من الله - [00:13:42](#)

امنا وصدقنا فاولئك هؤلاء الذين تابوا بعد ان اقترفوا المعاصي العظام ليس شيء اعظم من الشرك والزنا والقتل ومع ذلك الله يقول فاولئك يبذل الله سيئاتهم جبال المعاصي التي عاشوا عليها ليلا ونهارا تتحول الى صدقة مع الله وتاب الى جبال من السيئات - [00:14:06](#)

هل سمعت برحمة اعظم من هذه هل مر بك كرم اجزل من هذا لا يمكن ان يكون هذا الا من الله سبحانه وتعالى ولذلك تستمر هذه

الصفات حاسة هؤلاء العباد ان يكونوا من عباد الرحمن الذين ينتظرهم هذا الاجر العظيم في الدنيا والاخرة - [00:14:35](#)

يقول الله والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما. لا يشهدون الزور لا يشهدون الكذب. لا يشهدون الباطل. لا يشهدون القول المحرم. لا يشهدونه فظلا عن ان يقولوه وهم ابعد الناس عن ان يكذبوا او ان يبهتوا او ان يفتابوا او ينوموا - [00:15:02](#)

واذا مروا باللغو وهو ما دون الزور مما تضيع فيه الاوقات وتبدد فيه الاعمار والساعات اذا مروا باللغو مروا كراما سالمين من مثل هذا لا يمكن ان يتلطفوا بما لا ينفعهم في - [00:15:26](#)

عما يضرهم اما همهم وطموحهم وما يرجونه فهم كما قال تعالى والذين وقبل ذلك يقول واذا ذكروا والذين واذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اذا استمعوا الى هذه الايات - [00:15:43](#)

كما هي التي قرأ الامام فانه لا يعرضون عنها بل هم يخشعون ويتدبرون ويعلمون ان هذا القرآن هو الغنية وهو الكفاية او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم؟ ان في ذلك لرحمة وذكرى - [00:16:09](#)

لقوم يؤمنون ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعول ويخرون للاذقان يبكون. ويزيدهم خشوعا. الله سبحانه وتعالى. الله نزل احسن الحديث - [00:16:28](#)

كتابا متشابها مثاني تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد. هذا هو حال المؤمنين هذا هو حال عباد الله جل وعلا عباد الرحمن - [00:16:48](#)

وهم وطموحهم وهدفهم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين يسألون الله جل وعلا دوما ان يصلح لهم ازواجهم وذرياتهم هذه الدعوة العظيمة التي فعلا تعبر عن انه - [00:17:09](#)

ان استولى على قلوبهم فهم يبدأون دعواتهم ربنا اصرف عنا ايضا في الدنيا بان يصلح الله لهم زوجاتهم وذرياتهم. لا يريدون ان يدخلوا الجنة بمفردهم بل يريدون ان يصلح الله ايضا مجتمعتهم - [00:17:35](#)

وهم يؤكدون هذا بقوله وجعلنا للمتقين اماما واجعلنا للمتقين اماما. يريدون ان يكونوا سببا في نجات الناس من العذاب من رحمة المسداد والهداية لكل الناس من الرجال والنساء. هذا من كان حاله فهو حري - [00:17:57](#)

بما قال الله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا المنزل الرفيعة في الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما على ما عاشوه في هذه الحياة الدنيا وهي كظل راكب استظل بشجرة ثم قام وتركها - [00:18:21](#)

ويبين الله في خاتمة تلك الايات. ان الذي حال بيننا وبين العذاب ليس شيئا من مال ولا منصب ولا جاه ولا دنيا قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم لولا عبادتكم - [00:18:41](#)

لولا صلاتكم لولا صيامكم لولا استغفاركم ثم يلتفت الخطاب الى الكافرين الذين جحدوا بالله ورسله وبما انزل فيقول فقد كذبتهم. فسوف يكون لزاما عذابا ملازما لهم نسأل الله جل وعلا ان يقينا من ذلك كله - [00:18:56](#)

وان يصرف عنا عذاب جهنم. ان عذابها كان غراما. انها ساءت مستقرا ومقاما. اللهم يا حي يا قيوم اجعلنا من عباد الرحمن من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك. اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم. وتب انك انت التواب الرحيم. ودد انك انت الجواد الكريم - [00:19:18](#)

اني لاسأل الله جل وعلا ان ييسر وقفات في تدبر القرآن في المفصل في العشر الاواخر في هذا المسجد ان شاء الله بعد التراويح والله المعين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:19:38](#)